بسم الله الرحمن الرحيم

أوراق المؤرخ سعيد الديوه جي

المجموعة الثانية -

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبتوفيق منه تعالى كنا قد أصدرنا المجموعة الأولى من مذكرات والدي: أوراق المؤرخ سعيد الديوه جي، وقد لاقت قبولا طيبًا لدى المعنيين في هذا الشأن، مع تفضل الكثير من إبداء ملاحظات حول بعض الهفوات التي حصلت في أسماء الأعلام أو التاريخ وغير ذلك من الملاحظات المهمة، والتي آمل أن أوفق في تثبيتها عند إعادة طباعة المجموعة الأولى لأوراق الديوه جي.

وأود الاشارة الى أن الوثائق والصفحات والمدونات التي سأتناولها كثيرة ، ما يجعلني الاقتصار على تصويرها ونشرها بخط الوالد أو بخطوط آخرين، لا سيما تلك التي تتناول تفاصيل على حياة أدباء وشعراء ومؤرخين من مدينة الموصل، نقلت من المخطوطات التي كانت في دور عوائل أو في مساجد أو في مكتبات في الموصل، يرجع تأريخها الى الأربعينيات من القرن الماضي، وقسم من هذه المدونات المنقولة طبعت ونشرت في كتب رصينة، ونالت الاهتمام الواضح، ففضلت نقل المدونات وتصويرها – وغالبيتها واضحة المعالم – بدلا من إعادة تنضيدها وما يرافق ذلك من أخطاء في التنضيد.

الجانب الآخر والذي يتعلق بمجموعة مراسلات مع العديد من المعنيين بشؤون التاريخ والتراث، وكما سيلاحظ القاريء أن الرد الذي كتبه الوالد غير متوفر، ذلك أن فترة الاربعينيات من القرن الماضي وحتى الفترة التي تلتها لم تكن وسائل الطباعة والتصوير متاحة على نحو واسع، فتملك الآلة الطابعة ليست من المهام السهلة، وذلك لاعتبارات أمنية وسياسية، وما يتبع ذلك من مسؤوليات تقع على مالك الآلة، فنجد أن الوالد قد كتب أنه أرسل الجواب في يوم كذا دون الاحتفاظ بنسخة من الرد، ولكن ، وبعد تملكه للألة الكاتبة ، حفظت العديد من المراسلات، وكنا نأمل أن نعرضها كلها إلا أن الخسارة التي حدثت في حرق المكتبة والمستندات والوثائق أفقدت الكثير منها.

وتضمنت المجموعة هذه مقالات كان الوالد قد أرسلها للنشر، ولم تنشر في وقتها، علمًا أن في المجموعة الأولى نشرنا قسمًا من هذه المقالات غير المنشورة، ، ونضيف في هذه المجموعة مقالات أخرى تتناول معلومات نفيسة عن مدينة الموصل.

وسيلاحظ القاريء وفي هذه المجموعة أمثلة غير مقبولة في إبداء الرأي، لاسيما في الفترة ما قبل 2003 وذلك عندما كانت الأمور بعهده من يحاولون حشر الموضوعات في جوانب بعيدة عن المنطق، وبيان أن لهم مواقف وطنية معينة تجعل ما يقدم للنشر في بعض الموضوعات غير ملائمة للسياسة العامة في البلد، وهذا ما وجدناه في مجال إعادة الاهتمام بإنشاء بيت الحكمة في بغداد، وأن بيت الحكمة اقترن نشاطه بجوانب سياسية وعنصرية، في وقت كان الاهتمام من قبل الحكومة في الثمانينيات من القرن الماضي في أعلى المستويات، وبمشاركة علماء أجلاء في الموضوع.

وقد حصل الوالد على ملفات خطية كثيرة، سواءً تلك التي قدمت له أو التي نقلها بمفرده، ومنها ما يتناول علماء وشعراء من الموصل، وتبين من نقل الملفات وجمعها روح التعاون في نشر المعرفة، فالشيخ جلال الحنفي قدم له الوالد نسخة خطية من كتاب **"الدر النقي في علم الموسيقى"** للشيخ أحمد بن عبد الرحمن الموصلي، نقلها الوالد من مخطوطة متوفرة في مكتبات الموصل، ونشر الكتاب في المؤتمر الدولي للموسيقى العربية الذي عقد في بغداد سنة 1964، كذلك ملفات عن حياة الاديب والشاعر علي الجميل، وعن الشاعر الأرقم الموصلي قدمها السيد كوكب على الجميل وكتبت بخط جميل وبمعلومات نفيسة، مجموعات شعرية لشعراء من الموصل، تراجم لأعلام من الموصل، مراسلات مختلفة وجوانب أخرى سترد في هذا الجزء من أوراق المؤرخ الديوه جي، كما أني حصلت على وثائق عديدة، قدّمت لي من أساتذة أفاضل، في مقدمتهم: الأستاذ الفاضل الدكتور إبراهيم العلاف الذي لم يكتف بتقديم ما لديه بل متابعته المستمرة، والحث على التعجيل بالنشر، وفقه الله تعالى الى ما فيه الخير.

وبتقديم هذه المجموعة قد نتساءل عن الكم الهائل من المعلومات المتاحة في المخطوطات المتواجدة في الدور أو في الجوامع أو المكتبات ولم تصلها أيادي الباحثين، ولا نعلم مصيرها وما حلّ بها بعد هجمة أعداء العلم والمعرفة عليها، ما يدعونا المطالبة المستمرة بتناول تراث الموصل على نحو واسع ومهم.

لا أريد الاطالة فقد قدمت مع كل موضوع مقدمة متواضعة ، ولم أتطرق الى التفاصيل التي يُفترض أن تتضمنها العبارات، لكني أترك ذلك لذوي الاختصاص في البحث والتحري، وقد كانت المهمة صعبة الى حد ما، ذلك أن معظم الوثائق والملفات قديمة جدًا، ويصعب قراءتها ، ما يجعلني أن أقوم بالتنضيد والتصوير بنفسي، وفي الوقت نفسه فقد كنت أسأل الإخوة الكرام عن العديد من الأمور التي يصعب عليّ قراءتها أو معرفة الشخصيات التي وردت فيها.

وقد كان لرأي الإخوة الأفاضل في عرض النصوص المنقولة دون تنضيدها له ما يبرره، وذلك لصعوبة نقل النص الى التنضيد الالكتروني لأسباب عديدة: كعدم الوضوح،